مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: -01.(2021)

ص283/ 294

تجليات المناهج النقدية الأدبية في المقاربة النصية
منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي أنموذجا

The emergence of critical literary curricula in the textual approach
Arabic language program for the third year of secondary as a model

إسمهان بعجي*
جامعة جيلالي بونعامة (الجزائر)
baadjiisma@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/07/10
تاريخ القبول:
2021/12/23

الكلمات المفتاحية:
- ✓ تعليمية النصوص
- ✓ المقاربة النصية
- ✓ المناهج النقدية
- ✓ النصانية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على آليات تعليمية النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي آداب، مبينة أهداف تلك المقاربة النصية، وتتبعها باستعراض لأهم المناهج النقدية السياقية والنسقية (النصانية)، محاولة بذلك الكشف عن العلاقة القائمة بين آليات تعليمية النصوص من جهة وآليات المناهج النقدية وأسسها في نقد النصوص الأدبية؛ وذلك من خلال منهج الوصف والتحليل.

Article info

Received
10/07/2021
Accepted
23/12/2021

Keywords:
- ✓ *text didactics*
- ✓ *textual approach*
- ✓ *critical curriculum*
- ✓ *textual*

Abstract :

This study aims to identify the pedagogical mechanisms of literary texts for the third year of literary secondary, indicating the objectives of this textual approach, followed by a review of the main contextual critical curriculum and critical textualism (textualism), trying to reveal the relation between the didactic mechanisms of the text on the one hand and the mechanisms of Critical curricula and its foundations in the criticism of literary texts.

* المؤلف المرسل

. مقدمة:

إن المعرفة الإنسانية وبكل مجالاتها ومستوياتها تظل عرضة للتغيير؛ وذلك لما يشوبها ويعتريها من أخطاء ونقصان، ولعل الطرائق التربوية في بلادنا هي خير دليل على ذلك، فقد مرت كغيرها من المعارف بالعديد من التحولات؛ حيث اقتصرت طرائق التعليم في بدايتها على اعتبار المتعلم خزانا للمعارف، فقامت بشحن ذهنه بكم هائل من المعلومات والمفاهيم التي تقدم له أشتاتا مجزأة، والتي لا يستفيد منها في مواقف حياته التي تصادفه ولا تضيف إلى معارفه السابقة علما؛ الأمر الذي أدى بطريقة التلقين هذه إلى شلل ملكة الإبداع لدى المتعلم، فحولته إلى ببغاء يردد آليا ما يذكره معلمه، فانعكست آثاره السلبية على نتائج المتعلمين(إبرير، 2000، ص203) ؛ فتعالت العديد من الصيحات مطالبة بضرورة القيام بإصلاحات عميقة، تراعي قدرات المتعلم وحاجياته من جهة وتتماشى مع عصر العولمة من جهة ثانية.

فقد كان أبرز ما في هذه الإصلاحات هو الانتقال من مرحلة التعليم بالمحتويات إلى مرحلة التعليم بالأهداف ثم بالكفاءات، حيث ظهرت المقاربة بالكفاءات التي تحول فيها دور المدرسة من مهمة تكوين الفرد باعتباره خزان للمعارف إلى فرد متفاعل مع المعارف، فرد يمتلك كفاءات تساعده على الإنتاج؛ حيث لم يعد يقتصر دور المتعلم على الاستهلاك بل يتعداه إلى الإبداع والتطوير والتجديد(وزارة التربية الوطنية، 2007، ص02).

وحتى تفعل المناهج التعليمية التدريس بالكفاءات وتمكن المتعلم من اكتساب المعارف لا تخزينها استعانت بالمقاربة النصية، وذلك مواكبة منها للتطور الحاصل في اللسانيات كالانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، والمناهج النقدية وآليات معالجتها الداخلية للنصوص الأدبية، فالكتاب المدرسي في ضوء هذه الإصلاحات يقوم على أساس المقاربة النصية كاختيار منهجي وعلى المقاربة بالكفاءات كاختيار تربوي (دراجي وآخرون، 2007، ص03)، ومن هنا كان علينا الوقوف على آليات المقاربة النصية التي تسمح بتحقيق الأهداف المتوخاة كإكساب المتعلم السلامة اللغوية واكتسابه الملكة النقدية في نقد النصوص والمسطرة في المناهج التعليمية، وكذا مدى تأثرها بالمناهج النقدية (النصية والسياقية) في دراسة النصوص الأدبية، وعليه فإن إشكالية الدراسة تتحدد في الأسئلة الآتية:

- ما هي المقاربة النصية؟
- ما هي آليات المعاجة النصية (تعليمية النصوص)؟
- ما العلاقة القائمة بين تعليمية النصوص والمناهج النقدية؟
- هل وفقت المناهج التربوية في تحقيق أهدافها بالاستعانة بالمقاربة النصية؟

1. مفهوم المقاربة النصية:

هي الدنو من النص والصدق في التعاطي معه بعيدا عن الحكم المسبق عليه (عياشي، 1998، ص149) ، أو هي" مقاربة تعليمية تهتم بدراسة النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل وليس إلى دراسة الجملة" (دوح، 2015، ص326). وعليه فإن التحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها، حسب خصائصها البنائية والمعجمية لا يتأتى إلا إذا تحكم الأستاذ بدوره في بناء استراتيجيات تعلمية لتدريس نشاط النصوص على المستويين الكتابي والقرائي معا (وزارة التربية الوطنية، 2007، ص03) ، هذه الاستراتيجيات تكون موضحة في المنهاج وكذا الكتاب المدرسي، وتتمثل في آليات المقاربة النصية (تعليمية النص الأدبي)

2. تعليمية النصوص الادبية:

يعد النص عماد عملية تعليم المادة اللغوية والأدبية، فهو غاية التعلمات والمنطلق الأول في تدريس أنشطة اللغة والأدب وفق المقاربة الحديثة (المقاربة النصية).

فلقد توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالعملية الوصفية التحليلية للنص الأدبي، لأن هذه العملية ستسهم لا محال في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات وعلى إكساب المتعلم مهارات نصية متعددة وكذا اكتساب أنواع التفكير المنهجي والنقدي(وزارة التربية الوطنية، 2007، ص07) ، ويتوسل المعلم في ذلك المقاربة بالكفاءات كاختيار تربوي؛ حيث يعمد المعلم إلى توظيف المعارف المكتسبة التي تتوفر عند المتعلمين؛ وذلك بتحريك ما لديهم من معلومات أو معارف سابقة لها علاقة بالنص المدروس(وزارة التربية الوطنية، 2007، ص10)، كما يلجأ المعلم إلى استثمار المجالات اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية والعروضية كروافد تسهم في الكشف عن معنى النص ومبناه، وهي المقاربة النصية أو المبدأ المنهجي الذي تقوم عليه المقاربة بالكفاءات، فيكتسب التلميذ من خلالها كفاءات الفهم والإفهام والتقويم، تحليلا وتفكيكا وتركيبا تصنيفا ونقدا، استثمارا وإبداعا؛ حيث تقوم تعليمية النصوص على الخطوات الآتية:

1.2 تقديم النص:

بعد قيام المعلم بتمهيد مثير ومشوق عن طريق الحديث عن موضوع له علاقة بالنص المقصود بالدراسة أو بعرض الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص مما يسمح بخلق نوع من الألفة والتشابه لدى المتعلم بين النص الجديد ومكتسباته القبلية، يعرج على عنوان النص الذي يعد عتبة النص وبوابة الحوار معه؛ والذي يعطي للقارئ فكرة عامة عن مضمون النص فيعمد المعلم مع المتعلم إلى تحليله وقراءة أبعاده الدلالية التي تساعدنا في فهم النص كخطوة أولى لولوج عالمه، ثم يقوم المعلم (كخطوة ثانية لتقديم النص) بقراءة متمعنة مع مراعاة الوقوف عند فواصل الجمل وخواتيمها وكذا الضبط الجيد للألفاظ والمفردات مما يسمح بتقديم النص تقديما شكليا وتتبعه قراءة فاحصة من طرف المتعلمين يتوخى فيها المعلم السلامة اللغوية واللفظية.

2.2 التعرف على صاحب النص:

يقوم المعلم بعرض وجيز حول حياة المؤلف (صاحب النص) وعصره فيما علاقة بالنص وهو تعرف وظيفي يساهم في بناء معنى النص ومعرفة بيئته وانعكاساتها فيه، فيكون تعرفا لا تعريفا.

3.2 قراءة النص:

يقوم المعلم بقراءة النص من خلال الكشف عن كل مستوياته الدلالية والرمزية والفكرية والعروضية والصوتية والإيقاعية والنحوية والصرفية وغيرها تأهبا إلى التنقيب فيه تفكيكا وتركيبا لاكتشاف جديدة(وزارة التربية الوطنية، 2007، ص22) .

لذلك فمن الطبيعي والضروري أن تكون قراءة المعلم قراءة معبرة متميزة، يتحكم فيها بمخارج الحروف، ويميز بين درجات الأصوات خفوتا وجهرا، حتى يتمكن المتعلم من النطق السليم حين القراءة ويتضح له البعد الشكلي للنص.

4.2 إثراء الرصيد اللغوي:

يتناول فيها معاني الألفاظ والحقل المعجمي للكلمات الغامضة من أجل فهم المفردات الغامضة في النص، وقد لا يقتصر الأستاذ على الكلمات المشروحة في الكتاب بل يعمل على تحفيز أذهان المتعلمين وذلك بشرح مفردات انطلاقا من سياقها اللغوي داخل النص، كما قد يعمل المعلم على الوقف على البنيات المتضادة وذلك من خلال وقفه على المترادفات والأضداد والمجاز مشكلا بذلك بحثا دلاليا للمفردات.

5.2 اكتشاف معطيات النص:

وهي مرحلة يتم فيها البحث عن المعاني والأفكار المتضمنة داخل النص؛ حيث يقوم المتعلم باكتشاف الدعائم الفكرية وكذا الوجدانية التصويرية والخيالية؛ وذلك بتقسيم النص إلى أفكار وبنيات دلالية مترابطة ومتسقة؛ حيث إن هذا الترابط والاتساق هو من يشكل الدلالة الكلية للنص

6.2 مناقشة معطيات النص:

وتعتبر هذه المرحلة من الدراسة أهم مرحلة، حيث يوضع فيها المتعلم في وضعية تسخير مكتسباته القبلية ليسلط ملكة المناقشة والقراءة النقدية على المعطيات الواردة من النص وإعادة بنائها سواء تعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم بأساليب التعبير المختلفة أم بجماليات اللغة فيقوم القارئ (المتعلم) نقد النص نقدا أسلوبيا وفكريا (دراجي وآخرون، 2007، ص25).

7.2 تحديد بناء النص:

يجزأ النص ويفكك استنادا إلى فقراته وأقسامه الرئيسية، أين يتم فصل الترابط فيه، وتحديد النمط أو الأنماط الموجودة فيه، والنمط هو التقنية المستخدمة في إعداد نص وإخراجه لغاية يهدف الكاتب غلى تحقيقها كي يقنع القارئ بصحة ما يرمي إليه من أفكار ومعاني، فكل فن أدبي نمط يتناسب مع موضوعه، ولكل نمط بنية تتناسب والموضوع المطروح، فالقصة والسيرة يناسبها النمط التفسيري، والوصية يناسبها النمط الإيعازي والمسرحية النمط الحواري(بوراس، 2012، ص03)، وهنا يتوجب على المعلم مرافقة المتعلم في تحديد النمط الغالب والتأكيد على ضرورة تعليله، والكشف عن خصائصه ثم تدريبه مشافهة وكتابة على الإنتاج وفق النمط المدروس.

8.2 تفحص الاتساق والانسجام:

ولأن النص الأدبي إنتاج متزن ومتوافق ومتسق، مترابط محكم منسجم، يتم فيه الاتساق بواسطة أدوات ربط لفظية مختلفة شكلية، وأخرى معنوية ناتجة عن البنيات الدلالية المتضادة التي تسهم في تماسك النص وربط أفكاره الجزئية، تلك الروابط الشكلية والمعنوية تشكل الاتساق الشكلي والدلالي للنص.

ويكون الاتساق من خلال التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وحتى يكون هذا التماسك قائما وجب الاتجاه إلى الوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكملة لهذا النص، أي الكيفية التي تتآلف بها الجمل(دراجي وآخرون، 2007، ص27)، فنجد الاتساق التركيبي، والمتمثل في استخدام الروابط المنطقية، كحروف العطف والجر والشرط والتوكيد...إلخ، والاتساق النحوي المتمثل في استخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة والإحالة بالضمير، والاتساق المعجمي؛ كالتكرار المعنوي واللفظي، أما الانسجام:" فهو نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص، في بنيته الدلالية والشكلية، إذ ن المفترض أن الانسجام يدل على العلاقة بين الأفعال الإنجازية، فهو لا يتعلق بظاهر النص فقط، ولكن أيضا بالتصور الدلالي والمعرفي" (وزارة التربية الوطنية، 2006، ص18) ، ويكون الانسجام بعدة روابط كالوحدتين العضوية والموضوعية

ووحدة الجو النفسي، والحذف والإجمال والتفصيل، والتغريض (استعمال غرض واحد من الأغراض الشعرية) ولا يحصل الانسجام إلا إذا تم الاتساق.

9.2 مجمل القول في تقدير النص:

تعد هذه الخطوة من أكثر المراتب تعقيدا فهي محصلة الخطوات السابقة، فالمتعلم لا يقدر على إصدار الأحكام إلا إذا اكتشف معطيات النص وتزود بآلياته ومفرداته وتراكيبه وفي هذا السياق يوصل المعلم المتعلمين إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية، واستحضار تلك الأحكام، وتدون كحصيلة ومردود أدبي يضاف إلى قائمة المكتسبات والمهارات المعدة للإدماج لاحقا، فمن خلال هذه المرحلة التحصيلية يكون المتعلم قد وصل إلى أبرز خصائص النص وما تفرد به الكاتب في عرضه لأفكاره التي تعكس ذوقه الجمالي من جهة وإبداعه من جهة أخرى(دراجي وآخرون، 2007، ص28).

ويعد النص المدونة النصية التي يلجأ إليها المتعلم في التعرف على الظواهر اللغوية النحوية والصرفية والعروضية من خلال الروافد اللغوية:

10.2 قواعد النحو والصرف:

يمكن تدريس قواعد النحو والصرف من منظور المقاربة بالكفاءات المتعلم من اكتساب الملكة اللسانية الصحيحة، بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال ويتجلى ذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- تمكين المتعلم من إنتاج وتأويل عبارات لغوية، ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.
- الزيادة في الرصيد المعرفي واللغوي للمتعلم، من خلال استضماره للنسق اللغوي وما يحتويه من قواعد في النحو والصرف.. وتخزينه واستحضاره حين إنتاج أثر أدبي أو فكري .
- تمكين المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو انطلاقا من السياق النصي للتراكيب النحوية؛ مما يسمح له بتأويل النص والإمساك بمعناه.

وقد تبين لنا من خلال المنهاج ودليل الأستاذ أن نشاط القواعد لم يتخذ من المقاربة النصية وسيلة لفهم النص؛ فقد ظل تعليم القواعد منفصلا عن النص وعن الأنشطة اللغوية الأخرى، فقد اكتفى واضعو الكتاب بتعريف معنى الإعراب وذكر الحركات الإعرابية واستنباط الجمل واحدة أو جملتين على الأكثر من النص المدروس، مما أدى إلى دراسة الظاهرة النحوية دراسة منفصلة عن النص ومرتبطة بالجملة وهذا على خلاف ما جاءت به المقاربة النصية وهو اعتماد كمصدر أساس لدراسة الظاهرة النحوية مما يساعد على تنمية المهارات التواصلية واللغوية لدى المتعلم، يوضح فان ديك قيمة هذا الجانب قائلا:" لا يجب أن يفهم المتعلم جملا فقط، بل يجب أن يتعلم على نحو تنظم هذه المعلومات في نص أطول، في مقالة صحفية مثلا، كما يمكن أن يتعلم هذه المهارة بشكل فعال ما أمكن ذلك، كيف يلخص نصوصا تلخيصا سليما وصحيحا وأخيرا كيف تترابط الأبنية النصية مع الوظائف البرجماتية والاجتماعية للنصوص" (ديك، 2001، ص334).

إن عملية الانطلاق من الكل (النص) إلى الجزء (الجملة) يسمح بتعلم القواعد النحوية والصرفية والصوتية للجملة داخل سياقها النصي والتي ندعوها بعملية التفكيك للنص وبنياته، والعملية العكسية (عملية التركيب) التي تتبع

عملية التفكيك تسمح للمتعلم بالكشف عن المعنى الكلي للنص من خلال الكشف عن ترابط أجزائه ومستوياته النحوية والصرفية والصوتية.

فالكشف عن المعنى الكلي للنص يتمحور أساسا حول عمليتي التفكيك والتركيب، وهذا ما غيب عن المناهج التربوية التي اتخذت من دراسة الروافد اللغوية دراسة منفصلة عن النص، فلا هي تسمح بفهم الظواهر اللغوية (الصرفية والصوتية والنحوية...)، ولا بالإمساك بالمعنى الكلي للنص من خلال مستوياته وظواهره اللغوية (الصرفية والصوتية والنحوية...).

11.2 البلاغة:

يدرس نص البلاغة انطلاقا من النص الأدبي بواسطة الظاهرة البلاغية خدمة لفهم النص، فتكون بذلك وسيلة لبيان قيمته، حيث يتمرس المتعلم على مجموعة من الأحكام والضوابط والقواعد التي بها يعرف إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، كقواعد التشبيه وضوابط الاستعارة، إن الكشف عن هذه القواعد والضوابط داخل النص يمكن المتعلم من التعرف على أسلوب النص.

12.2 العروض:

تعد دراسة العروض أمر ضروري لأنه يعين المتعلم ويساعده على فهم الشعر العربي وحسن إلقاءه، إضافة إلى معرفته للمقاطع الصوتية التي تكون في أواخر القصيدة (القافية) (وزارة التربية الوطنية، 2007، ص10)، وكذا الكشف عن بحور الشعر وتوافقها مع دلالة القصيدة، كما يسمح لنا بتتبع الجانب الصوتي والصرفي للنصوص النثرية والشعرية وإحصائها وربطها بالمعنى العام لبناء النص.

13.2 النقد الأدبي:

يعد النقد كغيره من العناصر الأخرى الهادفة إلى تحليل النص الأدبي؛ حيث يهدف المنهاج من خلاله إلى تعزيز ملكة النقد عند المتعلم فتبنى شخصيته وطريقة إثبات رأيه الخاص مع التدريب على التفكير الحر واستنباط الرأي المستقل. غير أننا نرى من خلال ما تم عرضه أن خطوات تعليمية النصوص هي عملية نقدية بامتياز، تكسب المتعلم آليات نقد النص وإصدار الحكم حوله وهو ما سنبينه لاحقا؛ حيث يستعين المعلم والمتعلم على حد سواء في تحليل النص الأدبي بالعديد من الآليات النقدية والتي تعود أساسا إلى مناهج نقدية أدبية تعنى بدراسة النص الأدبي والكشف عن معناه ومن ثمة إصدار حكم حوله، وقد رأى واضعو المنهاج أن عنصر النقد الأدبي هو من أجل تمكين المتعلم من أدوات الدراسة الأدبية(وزارة التربية الوطنية ، 2006، ص12)، في حين أن أدوات الدراسة الأدبية تجلت من خلال خطوات تعليمية النصوص.

3 المناهج النقدية:

اتخذت المناهج النقدية مسارين في توجهها: سياقي ونسقي، فالسياقي هو الذي يدرس النص من خارجه، فهو عملية تعطي للسياق أولوية على النص أما النسقي أو النصي فهو النشاط الذي يغلق الباب في وجه السياق ويتناول النص من داخله بجعله بنية مكتفية بذاتها (مونسي، دت، ص05).

ولعل أهم المناهج السياقية التي استعانت بها المقاربة النصية هي:

- **المنهج التاريخي الاجتماعي:**

حيث يعمل هذا المنهج على إبراز الظروف التاريخية والاجتماعية للنص وصاحبه دون الاهتمام بالمستويات الأخرى، أي أن المنهج التاريخي الاجتماعي يعنى بدراسة الأديب ومعرفة عصره الذي عاش فيه والأحداث التي مر بها أي دراسة النص في ضوء حياة الأديب وسيرته والظروف التي أثرت عليه(أمين، 1963، ص06).

ومع النقلة الفكرية التي أحدثها دي سوسير في علم اللغة، وذلك بتحويل الدراسات اللغوية من دراسات تاريخية إلى دراسات وصفية انبثقت الدراسات النصانية (النسقية) والتي تقوم أساسا على استنباط معنى النص انطلاقا من الدراسة الداخلية له، فاتبعه ظهور العديد من المناهج النقدية النصانية ولعل أهمها:

- **المنهج البنيوي:**

يتأتى مفهوم المنهج البنيوي من مفهوم البنية؛ حيث عرفها جان بياجيه:" بأنها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة به باعتباره نسقا... حيث تكون هذه التحولات ضمن حدود النسق ولا يمكنها أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه" (بياجيه، 1985، ص09).

وقد حصر جان بياجيه البنية في ثلاث عناصر(العجيمي، 1998، ص357):

- ✓ الشمولية: البنية مجموعة من البنيات الداخلية المتماسكة، حيث تتحد هذه العناصر الجزئية لتعطي الكل (البنية الكلية).
- ✓ التحويلات: العناصر الداخلية للبنية قابلة للتغير والتحويل داخل النسق الذي يجمعها.
- ✓ التنظيم الداخلي: البنية قادرة على تنظيم نفسها دون الحاجة إلى وجود خارجي.

وعليه فالمنهج البنيوي يعد النص بنيات (صرفية، صوتية ، نحوية، دلالية) متداخلة ومتواشجة ومتكاملة، كل هذه البنيات تتكاثف لتعطي لنا النص، وتحليل هذه البنيات وتفكيكها والكشف عن النسق الذي يجمعها يعطينا فهما حول النص ومن ثم الإمساك بمعنى النص.

- **المنهج السيميائي:**

يعد المنهج السيميائي من نتائج الاكتشافات الجديدة التي جاء بها دي سوسير، وهي العلم الذي يدرس أنساق العلامات أو الرموز والتي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس، كما يعد أحد علوم اللغة التي تدرس الإشارات والعلامات وفق نظام منهجي خاص، يبرر ويحدد الإشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية في النصوص الأدبية(الحجازي، 2001، ص120).

- **المنهج التفكيكي:**

يقوم منهج التفكيك النقدي على تحليل النصوص الأدبية والكشف عن معانيها وأماكن القلق فيها، مما يسمح بالكشف عن الفكر الإيديولوجي للنص ولغته الأدبية، بحيث يسمح هذا التفكيك في كل مرة بإعطاء معان مختلفة للنص الواحد.ومن أهم مبادئه(بنكراد، 2012، ص110) :

- ✓ المحايثة: وهي عزل النص عن كل ما هو خارجي.

- ✓ السيميوزيس(السيرورة الدلالية): فالدلالة سيرورة وليست معطى جاهز؛ حيث لا تتوقف عند معنى واحد بل تتعدد.
- ✓ العلامة: الدال والمدلول والتي تحال بالضرورة إلى مرجعها خارج النص.

فالسيميائيات تحلل النص وفق بناء ظاهر (دال) وبناء ضمني (المدلول) مع إبراز العلاقة بينهما دون أن تنسى إسقاط تلك الدلالة الناتجة عن الدال والمدلول معا على المرجع؛ إذ يعمل السيميائي على تفكيك بنية النص ليرتد منها إلى الخارج (عالم الأفكار والمفاهيم).

- **نظرية القراءة والتلقي:**

تعد نظرية التلقي أولى محاولة التجديد لدراسة النص الأدبي في ضوء القراءة؛ حيث دعا أتباع هذه المدرسة إلى الدعوة إلى الاهتمام بالقارئ وعلاقته بالنص(سريدي، 2013، ص121) .

ومن أهم مبادئها:

- القارئ هو المستهدف في الأعمال الأدبية.
- النص الأدبي نص مفتوح على العديد من القراءات.
- للقارئ مرجعياته التي تمكنه من تشكيل المعنى الأدبي للنص.
- يستحيل فصل النص عن تاريخ تلقيه والأفق الأدبي الذي ظهر فيه، فالنص وسيط بين أفقنا والأفق الذي مثله أو يمثله، وعن طريق تداخل هذين الأفقين يتم كسر أفق التوقع لدى القارئ وبالتالي تنمو لديه القدرة على توليد عدد من الدلالات والمعاني حول النص(خليل، 2011، ص120-121) .

بعد استعراضنا لآليات تعليمية النصوص وروافده اللغوية ومراحلها وكذا المناهج النقدية السياقية (التاريخية والاجتماعية) والنصانية (البنيوية السيميائية، التفكيكية، نظرية القراءة والتلقي)، والوقوف على أهم مبادئ مبادئها، تمكنا من ملاحظة التواشج الوطيد بين العملية التحليلية للنصوص الأدبية في المرحلة الثانوية وما قدمته المناهج النقدية بنوعيها من آليات وأسس من أجل ولوج عالم النص الأدبي والإمساك بمعناه وسنقوم بعرض هذا التداخل من خلال الجدول الآتي:

مراحل تعليمية النصوص الأدبية	آليات المنهج النقدي	المنهج النقدي
1.تقديم النص: -قراءة العنوان والكشف عن أبعاده الدلالية وإيحاءاته خارج النص.	-تركز الدراسة السيميائية للنص على الأبعاد الدلالية (الشكل والمضمون) والمرجع (خارج النص) الذي تعود إليه تلك الدلالة مع تنوعها.	**سيميائي**
-التعرف على بيئة النص الزمكانية التي نشأ فيها وكذا تحديد جنسه.	-يسمح التعرف على بيئة النص وزمانه ومكانه وجنسه بدراسة سياقية اجتماعية تاريخية تسهم في	**تاريخي اجتماعي**

-تسمح قراءة النص بالتعرف على البنية الشكلية الظاهرية للنص(ضبط الكلمات والألفاظ والتراكيب)	الإمساك بمعنى النص. -تقوم المقاربة البنيوية للنص بتوصيف شكلي للبنية الكلية للنص بقصد تسهيل عملية التحليل والكشف عن مستويات النص	**بنيوي**
2.التعرف على صاحب النص: وذلك بعرض وجيز حول حياة المؤلف (صاحب النص)	-تعد عملية تقديم حياة المؤلف وعصره من آليات المنهج النقدي التاريخي والتي تسمح لنا بالكشف عن معنى النص باسقاطه في بيئته والتعرف على كاتبه وظروف حيات التي تعد دوافع لكتابة النص.	**تاريخي**
3.إثراء الرصيد اللغوي: شرح مفردات النص من داخل النص	تعد عملية توصيف المفردات وشرح معانيها والوقوف على مرادفاتها من آليات المنهج البنيوي الذي يهدف إلى الإمساك بالبنيات الدلالية الصغرى والكبرى وكذا الإمساك بالبنيات الدلالية المتضادة التي تحقق تماسك النص	**بنيوي**
4.اكتشاف معطيات النص: وفيها يتم تعيين أفكار النص ودلالاته	يعد تعيين البنيات الدلالية من آليات المنهج البنيوي الذي يعتبر النص بنيات دلالية متداخلة تسهم في تشكيل البنية الدلالية الكبرى للنص؛ حيث يعمل على تحليله إلى بنيات دلالية صغرى ثم الكشف عن الترابط القائم بينها الذي يحقق انسجام النص.	**بنيوي، تفكيكي**
5.مناقشة معطيات النص: وفيها يسخر المتعلم معارفه القبلية من أجل مناقشة أفكار النص وإعطاء معنى جديد له (تلاقي معنيين للنص: معنى صاحب النص، معنى القارئ (أفق توقع))	يعد أفق التوقع من أسس نظرية التلقي التي ترى أن لكل كاتب أفق فكري يريد إيصاله للمتلقي، وفي المقابل يوجد متلق لهذا النص يحمل جملة من المعارف والمكتسبات السابقة حول موضوع النص، فعندما يطلع القارئ على فكر المؤلف يحدث كسر لأفق توقع القارئ (يعيد ترتيب وتصحيح لمعارفه السابقة حسب ما فهمه من النص) مما يخلق مسافة جمالية وهي إعادة بناء معنى جديد حول النص خاص بالقارئ.	**نظرية التلقي**
6.تحديد بناء النص: يهدف إلى الكشف عن نمط بناء	تعد عملية تقسيم النصوص الأدبية إلى أجناس وأنواع بحسب أسلوبها الأدبي من آليات نظرية	**نظرية الأجناس الأدبية**

النص مما يسمح لنا بتعيين الأنواع والأجناس الأدبية	الأجناس والأنواع؛ حيث إنه انطلاقا من يناء النص وأسلوبه يحدد الجنس الأدبي كالرواية، القصة،...	
7.الاتساق والانسجام: يتعرف المتعلم على أدوات الاتساق الشكلية كحروف العطف والضمائر..، وكذا الروابط المعنوية الدلالية: كالوحدة العضوية، وحدة الموضوع..	يهدف المنهج البنيوي إلى الوقوف على الترابط بين المستويات الشكلية: كالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي،.. وانطلاقا من هذه المستويات (مستوى شكلي ظاهر) يكشف عن الترابط الدلالي (النسق) لها والذي يكشف عن المعنى الكلي للنص (مستوى ضمني غير ظاهر)	**بنيوي**
8.مجمل القول: إصدار حكم ومعنى حول النص	الإمساك بالمعنى الشامل للنص بعد عملية التفكيك ثم التركيب وإصدار حكم تقويمي حول النص	**بنيوي تفكيكي**
9.قواعد النحو والصرف: يتعرف التلميذ على الظواهر النحوية المستهدفة بالدراسة من خلال النص وكذا العروضية والصرفية والصوتية	تقوم آليات المنهج البنيوي على الوقوف على كل الظواهر النحوية والصوتية والصرفية المكونة للنص؛ غير أن هدفها هو الإمساك بمعنى النص من خلال وصف هذه الظواهر (المستويات) بنيوي وفهمها، وليس التعرف عليها بمعزل عن النص كما جاء به منهج اللغة العربية؛ حيث يحقق المنهج النقدي الانتقال من: ➢ الكل إلى الجزء ـــ تحليل النص إلى مستويات لغوية . ➢ الجزء إلى الكل ـــ من المستويات اللغوية إلى البنية الدلالية الكبرى للنص ومن ثمة الإمساك بالمعنى الكلي للنص	
10.البلاغة: التعرف على مجموعة الأساليب البلاغية التي تخدم معنى النص كالتشبيه والاستعارة..، مما يسمح بالتعرف على أسلوب النص	يعد المنهج البنيوي النقدي وسيلة للوقوف على مستويات النص اللغوية بما فيها البلاغية من أجل التعرف على الشكل الخارجي للنص ومدى إسهامه في تشكيل المعنى	**بنيوي**
11. النقد الأدبي: تمكن المتعلم من كتابة نص نقدي وإصدار حكم حول النص.	تهدف المناهج النقدية إلى الوقوف على معنى النص وإصدار أحكام حوله بإتباع مجموعة من الآليات والأسس النقدية المستقاة من دراسات فلسفية وفكرية.	**كل المناهج النقدية**

الجدول: أليات المقاربة النصية وعلاقتها بالمناهج النقدي

خاتمة: من خلال استعراضنا لأهم آليات تعليمية النصوص وأهدافها من جهة وآليات المناهج النقدية بشقيها تبين لنا ما يلي:

- ✓ تعليمية النصوص وفق المقاربة النصية وبكل مستوياتها (تقديم النص، التعرف على صاحب النص... النقد الأدبي) هي عملية نقدية تزاوج بين المناهج النقدية السياقية والنصية، فهي منهج نقدي تكاملي.
- ✓ يعد المنهاج النقد الأدبي جزء من الدراسة الأدبية للنصوص، في حين أن تعليمية النص وبكل مراحلها هي عملية نقدية.
- ✓ تتخذ المقاربة النصية من النص مجالا للدراسة والمقاربة والتحليل والتفكيك بغية الإمساك بمختلف مستوياته: اللغوية (مستوى صرفي، مستوى صوتي، مستوى نحوي..) والأدبية (المستوى البلاغي، الوحدة العضوية) مما يسمح لها الانتقال من الكل (النص) إلى الجزء (المستويات اللغوية والأدبية)، ولكنها تظل عاجزة عن تقديم معنى شامل للنص، وذلك لتجاهلها للعملية العكسية التي تسمح بالانتقال من الجزء (المستويات اللغوية والأدبية) إلى الكل (النص)؛ حيث يسمح هذا الانتقال العكسي بالكشف عن الكيفية التي تترابط بها مستويات النص ومن ثمة الوقوف على معنى النص، الأمر الذي نلحظه في تدريس الروافد اللغوية حيث ينتقل المعلم من النص إلى الجملة ودراسة مستواها (صرفي، نحوي...) فيحصل بذلك على معنى الجملة خارج النص وليس على معنى النص

قائمة المراجع:

- إبرير، بشير ، (2000)، توظيف النظرية الإبلاغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر .
- وزارة التربية الوطنية، (2007)، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة الآداب والفلسفة، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- دراجي، سعيدي وآخرون، (2007)، دليل الأستاذ للغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- عياشي، منذر ، (1998)، الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- دوح، بلير، (2015)، الانتقاء والتكامل في تعليمية مهارات اللغة العربية، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي التقني لتطوير اللغة العربية، المجلد 21، العدد20.
- وزارة التربية الوطنية، (2007)، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي-اللغة العربية وآدابها،جميع الشعب، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- بوراس، عبد الجبار، (2012)، توحيد أنماط النصوص الأدبية ، ندوة حل أنماط النص الأدبي، مديرية التربية لولاية ورقلة.
- وزارة التربية الوطنية، (2006)، دليل الأستاذ للغة العربية وآدابها، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جميع الشعب، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- ديك، فان، (2001)، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، مصر، دار القاهرة للكتاب (مصر).
- وزارة التربية الوطنية، (2006)، منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي-اللغة العربية وآدابها-، كل الشعب ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر).
- مونسي، حبيب، (دت)، نقد النقد- المنجز العربي في النقد الأدبي، الجزائر، منشورات الأديب.

- أمين، أحمد، (1963)، النقد الأدبي، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
- بياجيه،جان، (1985)، البنيوية، لبنان، منشورات عويدات.
- العجيمي، محمد ناصر ، (1998)، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الأدبي الحديث ، تونس، دار محمد علي الحامي (تونس).
- الحجازي، سمير سعيد، (2001)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، مصر، دار الآفاق العربية .
- بنكراد، سعيد، (2012)، السيميائيات السردية، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع (سوريا).
- سريدي، فتيحة، (2013)، نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث، مجلة التواصل في اللغات والآداب، مجلد20، ع01، الصفحات 117-132.
- خليل، إبراهيم، (2011)، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.